

البحث الإشكالية في مُصطلح الإعلال. إذ يقوم على البحث في الإشكالية بين مُصطلح "الإعلال" ومفهوماته، التي اختلطت بغيره من المُصطلحات والمفاهيم المتعددة، من خلال مُعالجة اللغويين لظاهرة الإعلال، بالدرجة الأولى، والظواهر الصّرفية والصّوتية الأخرى بالدرجة الثانية. والإعلال من أبرز - إن لم يكن أبرز - الظواهر الصّوتية الصّرفية، التي تناولها اللغويون منذ جهودهم الأولى. ففي حين تتوقع هذا المُصطلح على غرضه الأوّل الذي وُضع له، انداحت مفاهيمه، في دوائر تعدّت نطاق أحرف العلة، ودخلت مجالات أخرى كالإبدال، والقلب والحذف، بمعناها الواسع. وانعكس هذا الخلط في قضايا أخرى كثيرة، من أبرزها: تحديد مفهوم اعتلال الحرف، والمسائل الصّرفية والصّوتية المتعلقة بالهمز، والجمع بين الإعلالين... وعلى الرغم من كثرة تناول ظاهرة الإعلال قديماً وحديثاً، ولكننا لا نجد من وقف على هذا الجانب من هذا المُصطلح. والبحث يتناول التقلبات المتعددة لمفاهيم هذا المُصطلح، والتي تجلّت في مُعالجة اللغويين لظاهرة الإعلال، بالمقام الأوّل، تاركَةً هالة المُصطلح، وإيحاءاته التي انبثقت منها على حالها. وهو يعتني بنقضي هذا المُصطلح وتتبع مفاهيمه عند أبرز اللغويين، منذ ظهوره إلى جهود المعاصرين؛ إذ يتتبع مسالكه من حيث سبكه، ومُعالجة اللغويين لمسائله بصورة رئيسية، ثم تقصي تمثّل هذه الإشكالية في تعريفه، في أبرز المُعجمات الخاصة والعامة، والموسوعات، قديمها وحديثها. وهو يسعى إلى أن يُشكّل صورةً بيّنة لمُصطلح الإعلال، ومآلاته المُشكلة في التعريف والتطبيق، تنتهي بالضرورة إلى رصد وتوصيف إحدى أهم إشكاليات المُصطلح اللغوي التراثي، التي تتمثّل بقداسة المُصطلح، وتمرد مفاهيمه. وهو - بعد - لبنة متواضعة، في بناءٍ باذخ مُرتجى، ألا وهو المُعجم التاريخي للمُصطلحات اللغوية العربيّة.